

إقرأ في هذا العدد

ص 2	أخبار العالم الإسلامي
ص 3	ندوة علمية
ص 4	كيف نستفيد من دروس الأسراء والمعراج
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	خصائص التنسيبي
ص 8	تأملات وخواطر

ميثاق الرابطة

أسبوعية
جامعة تصدر

كل يوم

خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 27 شعبان 1416 هـ الموافق 18 يناير 1996
العدد: 716 - السنة السابعة والعشرون
ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم
«أدع الك سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحج هج أحسن»
«قرأه كريب»

المدير المسؤول:
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني

العالم الإسلامي يستقبل شهر رمضان المعظم شهر القرآن



تهانينا بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم

تحتفل الأمة الإسلامية قاطبة بحلول طلعة هلال شهر رمضان المعظم، الشهر الكريم الذي أنزل فيه القرآن هدى للعالمين.

وبهذه المناسبة الجليلة تتقدم رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام، وأسرة «ميثاق الرابطة» بأصدق التهاني وأطيب الأمنيات إلى حضرة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني راجين من الله سبحانه وتعالى أن يوفق جلالته لما فيه الخير والسعادة لشعبه الكريم وداعين الله عز وجل أن يحقق على يديه جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم لما فيه عزتهم وكرامتهم وتحرر بجهوده الحكيمه مقساتنا الإسلامية في القس الشريف وأن يحفظ جلالته، ويقر عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة، أنه سميع مجيب.

لا تبرموا من صيام شهر رمضان
فالنصوم صحة ووقاية وسعادة

افتتاحية من
تراث الميثاق

بقلم المرحوم العلامة
الرحالي الفاروق

«حديث رمضان»

حاجاتهم، ولا ادعى الى ذلك من ان يحسن بقوارص الجوع والعطش فيتهذب خلقه وتقرى نفسه ويسهل عليه ينزل الصنقات والمساعدات لان الاجتماع يضمن بعضه بعضا ويتصل بعضه ببعض.

فاذا امرنا الله بفعل او بترك فلا بد ان يكون ذلك لمصلحة تعود على الانسان في حياته العاجلة والاجلة، ولا بد ان نبحث عن تلك الحكمة بوسائل العلم والعمل حتى نتحقق من وجودها - لان الله سبحانه زودنا بقوة العقل لنندرك ما يخاطبنا به سبحانه من المعاني والاحكام - والعقل هو مناط الطاعة والتكليف، وهو اداة الادراك والتكليف - وليس من المعقول ان نرفض الامر بادئ ذي بدء لانه لا يلاقي شهوتنا ولا يراعي رغبتنا. فان سر الامور لا يكشف الا بعد التمعن والدراسة - وان المصالح الشرعية تعتمد العموم والشعور على عكس ما يقدره الانسان بحسب فطرته وجبلته فانه كثيرا ما ينظر الى المصلحة الخاصة لوجوده - ثم ان الانسان لجهله بأواخر الامور قد يرغب فيما فيه شر، ويكره ما فيه خير كما أوحى الله بذلك في قوله (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون)

نرى كثيرا من الشباب المسلم يتضجر او يسخر من صيام رمضان ويتجرأ على افطاره مع ان مجرد الايمان بالله يقتضي الثقة بأوامره - ونحن نعزهم ان لم يكونوا يعتقدون ان الطاعة هي بالايمان لا باعمال كما تعتقده بعض الطوائف المنحرفة - نعزهم لانهم لم يتربوا على الايمان به في المدرسة، ولم يتعودوا صومه في البيت، والخير عادة والشر لاجاجة ولانهم لا يفهمون من الصيام الا الجوع والتعب - والحق ان للصيام فضلا كبيرا على حياة الانسان وفرض ارادته والتحكم في نفسه - يتحقق ذلك من تعمق في المقاصد الشرعية ووقف على التحليلات العلمية، وعلم ان الديانات السماوية كلها تدين بدين الصيام، وان الاسلام ليس بدعا في هذا الامر - وذلك الفضل الذي تضمنه هذا الشهر هو الباعث على صيامه، والاعتراف بنظامه وكما نعزهم لذلك فاننا نطالبهم لانهم ابناؤنا الذين نعتمد عليهم في حفظ تراث آبائهم وعقائد اجدادهم -

مع مطلع شهر رمضان المبارك تبدأ «ميثاق الرابطة» في نشر ما جانت به قرائح العلماء والاماتة والباحثين منذ صدور جريدة «الميثاق» التي كان يديرها المرحوم الأستاذ الجليل سيدي عبد الله كتون. ويسعدنا ان تقدم لقرأ «ميثاق الرابطة» حديثا للمرحوم العلامة الرحالي الفاروق تحت عنوان: «لا تبرموا من صيام شهر رمضان فالنصوم صحة ووقاية وسعادة»

ونفتتح به شهر رمضان المعظم نشر بجريدة الميثاق في فاتح رمضان عام 1390 الموافق 1 نونبر 1970. من دعائم دين الاسلام وقرائنه التي يتم بها النظام، انه يجب صوم شهر واحد من كل سنة، وهو: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

ومعنى ذلك - ان الاحتماء من الاكل والشرب واتقاء جميع الشهوات شهرا كاملا من شأنه - ان يقي من حدوث العلل والاسقام التي قد يسببها الاسترسال في التمتع والتشهيير - ويحفظ صحة الجسم، ويمنع الصلة بالانتم، وقد اوضح هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم: صوموا تصحوا وقول الله تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) فالغرض من الصوم هو منفعة الانسان وسعادته في حياة الدنيا وفي حياة الآخرة.

والاسراف في الاكل والشرب: خطر يهدد صحة الانسان ومستقبل حياته، وقد يضعه في يوم من الايام، امام الحسرة والندامة والالام، ومن الوصايا المشهورة: لا تاكلن في اليوم الامرة .. تمدد طعامك وتكف شره،

ومن الحكم الماثورة: المعدة بيت الداء، والحمية رأس الداء، فخلو المعدة من الاغذية المضرة، والاخلط المخل، واستراحة الاجهزة من الحركة الدائبة داع الى عافية الجسم، وسلامة الفهم، ولذلك نرى الاطباء يلجئون في بعض الاحيان الى معالجة المريض بطريق السحمية، وتحديد انواع الوجبة.

وايضا فالانسان مجبول على حب نفسه والسعي فيما يعود بالنفع الخاص بها، تاركا ما وراء ذلك من حاجات الضعفاء والمساكين، فلا بد من وازع يزعه حتى يلتفت الى من أقمعتهم الضرورة عن ادراك

أخبار العالم الإسلامي

الرئيس الفرنسي يستقبل
امام مسجد باريس...

استقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك يوم الخميس الماضي نيل بويكر امام مسجد باريس ورئيس معهد الاسلامي واجتمع معه لمدة ساعة.

لم يدل بويكر بأي تصريح لدى خروجه من قصر الاليزيه، وجاء في بيان صادر عن مسجد باريس ان اللقاء كان «وديا جدا» وان «الامام التقى صديق الدرب لطويل لمسجد باريس وعرض معه القضايا التي تمس المسلمين في فرنسا». ويأتي هذا اللقاء بعد أيام من انشاء «مجلس أعلى لمسلمي فرنسا» يهدف الى «تمثيل مسلمي فرنسا» باختلاف جذورهم واتجاهاتهم.

وكان ممثلون عن المسلمين الفرنسيين انشأوا المجلس الأعلى بعد ان اعتبروا ان مسجد باريس عجز عن تمثيلهم. ويأتي لقاء الرئيس الفرنسي وامام مسجد باريس غداة زيارة رئيس الجمعية الوطنية فيليب سيجان للجزائر مسقط رأس بويكر.

«موسوعة خاصة للغات الشعوب الاسلامية»..

شاركت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة في اجتماع علمي عقد مؤخرا في باريس خصص لمراجعة (موسوعة لغات الشعوب الاسلامية) التي وضعها معهد اللغات والحضارات الشرقية اينالكو في باريس. وتساهم الايسيسكو في هذه الموسوعة بدعم مادي وأكاديمي، وتم خلال هذا الاجتماع قراءة نقدية لهذه الموسوعة العالمية التي تقع في ستة أجزاء من ألف ومائتي صفحة والتي تعد عملا ثقافيا جديدا إذ لأول مرة تهتم موسوعة بهذا الحجم بلغات الشعوب والجماعات الاسلامية في مختلف أنحاء العالم. وتقدم عنها دراسات أكاديمية ذات مستوى علمي رفيع الى جانب معلومات مهمة عن الشعوب التي تتحدث هذه اللغات.

وقد مثل الايسيسكو د محمد أتاتو خيرير التربية الذي قدم الى هذا الاجتماع قراءة موسوعة لغات الشعوب الاسلامية وذلك تمهيدا لانخال التعديلات على النصوص الاصلية.

محكمة النقض في مصر
تقبل الطعون في قضية
ابوزيد...

القاهرة:

حتى عدة شهور مقبلة منظر قضية التفريق بين استاذ كلية

الآداب في القاهرة الدكتور نصر حامد ابوزيد وزوجته الدكتورة ابتهاج محمد يونس معلقة وتشغل الامواط الثقافية والسياسية في مصر الى ان يفصل فيها القضاء بعد ان قررت محكمة النقض المصرية برئاسة المستشار محمد مصباح شرابية قبول الطعون الثلاثة المقعدة من الدكتور ابوزيد وزوجته والنيابة العامة لوقف تنفيذ والغاء الحكم القضائي الصادر في شهر يونيو الماضي من محكمة استئناف القاهرة بالتفريق بين ابوزيد وزوجته شكلا، وحددت محكمة النقض جلسة 15 يناير للمرافعة في الموضوع.

وكانت المحكمة قد عقدت جلسة للنظر في الطعون الثلاثة شكلا وحضرها عدد كبير من اصنقاء نصر ابوزيد والمحامون والمستشار محمد صميحة عبد الصمد الذي اقام دعوى التفريق. وكانت المحكمة قد قررت في الجلسة السابقة ضم الطلب المستعجل من النيابة العامة وابوزيد وزوجته لوقف تنفيذ الحكم موضوع الطعون.

المعروف ان نصر ابوزيد وزوجته يقيمان حاليا في هولندا في بعثة علمية بدعوة من الجامعة الهولندية منذ شهر أغسطس الماضي.

السناتور الكونغولي بانياس يعلن اسلامه...

برازافيل:

اعلن السناتور بانياس مولوعب السياسي الكونغولي المعروف اسلامه حيث نطق بالشهادتين امام عدد كبير من المسلمين وذلك بمسجد الملك فيصل في برازافيل عاصمة جمهورية الكونغو وقد شهد اسلام السناتور بانياس كل من رئيس الجمعية الاسلامية في الكونغو ومدير منظمة الدعوة الاسلامية السودانية ومدير مكتب رابطة العالم الاسلامي وكبار الائمة والدعاة المسلمين في الكونغو ويعود سبب اسلام السناتور بانياس الذي جاء بعد تفكير طويل لكونه متخصصا في الفلسفة ومدرسا لها في الجامعة وقد وجد ان الاسلام هو الدين الذي يشعره بالاستقلال التام تجاه ربه وتجاه نفسه حيث انه لا يوجد أي وسيط بينه وبين الله.

جاء ذلك في رسالة تلقتها الرابطة من مدير المكتب الاقليمي لافريقيا الوسطى المكاف، وقد اوضحت الرسالة ان السناتور بانياس استاذ سابق للفلسفة وعلم النفس التربوي اضافة الى انه

مؤسس ومدير عام لادارات المكتبة والوثائق ومدير سابق لمدرسة الحزب (وهو الحزب الشيوعي) وأمين عام سابق للاعلام ورئيس مصلحة الشؤون السياسية بالعلاقات الخارجية للحزب الوحيد السابق وهو كذلك سفير سابق للكونغو في عدد من دول البلقان (رومانيا وبلغاريا والبانيا) وسفير سابق لبلاده في اثيوبيا. ومنذ عام 1985 م كان يعمل استاذنا مساعدا للفلسفة بكلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة ماريان انغواي في برازافيل، وقد ابدت رابطة العالم الاسلامي ارتياحها لاسلام السناتور بانياس وتمنت له التوفيق 2م والثبات على التمسك بالاسلم الحنيف.

العدد 14 من مجلة الصحوة السنغالية..

تلقى الشيخ محمد بن ناصر العبودي أمين عام رابطة العالم الاسلامي بالنيابة نسخة من مجلة (الصحوة) في عددها الرابع عشر وهي مجلة اسلامية سنغالية تصدر بجمهورية السنغال تهتم بشهريا باللغة بالمووضوعات الدينية وقضايا العالم الاسلامي وقد احتوى عدد المجلة استطلاعاً حول جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ومشروعها العملاق في مدينة غينيجين كما نشرت موضوعاً قيميا حول (التبشير والمسلمون في افريقيا) ومقالاً حول موقف الاستعمار من الاسلام والثقافة العربية في السنغال.. وفي دراسة قيمة تحت عنوان (ما وراء النظام العالمي الجديد) دعت المجلة المسلمين الى اعادة وحدتهم وأثبات وجودهم في الساحة الدولية.. وحول العالم الاسلامي نشرت المجلة موضوعاً حول اوضاع المسلمين في مدغشقر.

حلقة دراسية في النيجر حول مناهج المدارس القرآنية..

نظمت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة حلقة دراسية حول تطوير مناهج المدارس القرآنية عقدت في الجامعة الاسلامية في نيامي بجمهورية النيجر وذلك بالتعاون مع الجامعة الاسلامية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وتهدف هذه الحلقة الدراسية التي عقدت مؤخرا الى تنمية مهارات المسؤولين العاملين بالمدارس القرآنية في مجال اعداد

الإسلام الحقيقي باسم الإسلام
خداعاً ومكراً.

دخلت بعثة القاديانية في ليبيريا منذ عام 1956م على يد مبعوثهم الأول المدعو (صوفي محمد إسحاق) واتخذت مقرها الأول وقتئذ على شارع لين في وسط منروفيا عاصمة ليبيريا وتركزت البعثة القاديانية في أعمالها الإضلالية على فتح المكتبة للبيع وللمطالعة وبناء المسجد على نص الشارع، وكانت تكاد تحظى في البداية بإقبال بعض الشباب المسلم ظانين بأنها بعثة إسلامية ولأن المسلمين ظنهم من العرب الذين يريدون نشر الدعوة الإسلامية وخاصة رأوا نساءهم محجبات وكيفية ادائهم للصلوات لا تكاد تختلف عن بقية المسلمين لذا فإن مسجدهم كان الزائر له في أوقات الصلوات يجد فيه مصليين كثيرين أحياناً وليس هذا دليلاً على كثرة اتباعهم وإنما جهل صادر عن بعض المسلمين الذين يجهلون الفرق بينهم وبين المسلمين ولكنها لم تكسب إقبالا من السكان فاستمر الوضع كذلك عندهم لا يجدون اتباعاً كثيرين لأن مفعولها لم يتجاوز حدود منروفيا العاصمة حتى عام 1985م حتى ظهرت للوجود مرة ثانية بل جاء توجههم الى اتخاذ أسلوب الاغراء بالعلاج والتعليم المجاني والمساعدات المالية مما كان لها أثر كبير في اجتذاب الشباب اليهم وبدأوا يتلقون تأييدات ومساعدات مادية من بريطانيا وباكستان وانشأوا فروعاً في بعض القطاعات والمدن والقرى في بونغ كونتي وكبمات ومونسارادو وغيرها.

المسلمون في ليبيريا يعانون من سموم القاديانية

لا يخفى علينا كمسلمين ان الاسلام اكبر نعمة من النعم السماوية على الارض فالكفر اكبر فتنة ظهر في العالم وآخر بعض أقراها عداوة للإسلام والمسلمين هي الفتنة القاديانية التي تسعى جاهداً لنشر سمومها في ليبيريا. والقاديانيون يسمون أنفسهم (أحمدية) تزويراً وتمويهاً على المسلمين. والمعروف أن هذه الفرق الضالة تشكل خطراً كبيراً على الإسلام والمسلمين لكي يبعثوا المسلمين عن

افتتاحية من تراث الميثاق

«حديث رمضان»

- تابع الصفحة الاولى -

نطالبهم ان يتدارسوا الحقائق الشرعية بصفة جدية ولو بالتعاون مع العناصر الذين يوثق بعلمهم ويعتمد على فقههم، وبعد تصورها، والوقوف على حدها يصدر احكامهم عليها، وليس من الحق ان ينكر الشيء قبل تصوره ومعرفة غايته، فان مثل هذا الاتجاه انما يوصف بالعناد والمكابرة، أو بغساد الطبيعة وقلة العناية، ولا باس ان نأتي بشيء من بشائر هذا الشهر المبارك - من ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما. انه في كل يوم منه يعتق عند الافطار، الف الف عتيق من النار فاذا كانت ليلة الجمعة ويومها اعتق الله في كل ساعة الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العقاب، فاذا كان آخر يوم منه اعتق الله في ذلك اليوم بعد ما اعتق من اول الشهر الى اخره - ومن ذلك ما رواه سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر يوم من شعبان فقال: ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة خير من الف شهر، جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً - ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر يزداد فيه في رزق المؤمن - ومن افطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتقاً لرقيقه من النار - ومن ذلك ان صيامه تاماً يعدل صيام خمس سنين كما ان من افطره عمداً لزمه صيام خمس سنوات والله ولي الهداية والتوفيق.

نروة علمية

ندوة مع «تعديلات مدونة الأحوال الشخصية»

أنجز التغطية : مصطفى ودادي - سكرتير التحرير

الحلقة الثانية

تقول الأستاذة السعدية بلخير: «إن المدونة تكتسي طابعا قانونيا جماليا لا يوازيها».

يقول الأستاذ محمد حكم: «هذه الندوة تهدف إلى البحث عن التطبيق الفعلي للتعديلات المدخلة على بعض نصوص مدونة الأحوال الشخصية» من تساؤلات وأقوال الدكتور أحمد الخليلي:

- 1- هل نحن مانزال نقول بأن الطلاق مرتبط بلسان الرجل كما كان الأمر من قبل أم لا؟
- 1- مشكل الطلاق لا يصلح عن طريق قانون.
- 2- إن الأوساط الاجتماعية المتصلة بالحياة الحضارية نسبة الطلاق فيها أكثر ارتفاع.
- 3- قد لا يكون الطلاق هو الدواء.

ب- هل الأحكام التي أخذت بها المدونة مخالفة للشريعة؟
يجمل بنا أن نقدم إلى السادة القراء الكرام الحلقة الثانية من المشاركات الموجزة من خلال الندوة العلمية الكبرى حول تعديلات مدونة الأحوال الشخصية التي انعقدت بمقر المجلس العلمي الإقليمي لولاية الرباط - سلا (انظر تاريخ انعقاد الندوة في العدد السابق) والتي تعد، بحق، مبادرة هامة ومشرفة من المجلس العلمي الإقليمي بالرباط، بحكم أن هذا الأخير اختار موضوعا شائكا، افتتح به موسمه العلمي السنوي، لارتباطه بالشريعة والقانون من جهة، وباعتبار أهمية الموضوع ذاته لكونه يشغل حيزا كبيرا واهتماما بالغا في الساحة المغربية ولدى الأوساط الدولية بمختلف المكونات من جمعيات وهيئات ومنظمات وأحزاب. وقد قيل في الموضوع المذكور كلام كثير وصنفت فيه المصنفات والمؤلفات قديما وحديثا، وأولاه علماء الشرع ورجال القانون والفكر بالدراسة والبحث والتدقيق العلمي لمضامينه ومحتوياته وذهبوا فيه مذاهب مختلفة بين مؤيد ومعارض، ولعل اختلافهم فيه يدل على اختلاف المنطلقات والتصورات والقراءات المصطبغة بالصبغة الإيديولوجية والنظريات الفلسفية مما جعله محل خلاف لتعارض المواقف فيه بين ما جاء حوله في الشرع وبين ما استحدثت فيه من مستجدات نظرية قانونية متعارضة معه أحيانا.

وفي هذا السياق أو قريب منه دارت باقي المشاركات العلمية في الندوة العلمية الكبرى التي أشرنا إليها سابقا في مداخلة الأستاذة السعدية بلخير بصفتها مستشارة بالمجلس الأعلى للقضاء التي استهلتها بتقديم الشكر والتقدير لزملائها المشاركين ولسيادة رئيس المجلس العلمي الإقليمي لولاية الرباط وسلا برزت عدة نقاط هامة وأسئلة مستعصية تستوجب ضرورة التعجيل لعلاجها وحلها بما قد يترتب عنها من انعكاسات خاصة على المستوى الخارجي.

فانطلقت في حديثها بالوقوف على الاتفاقية المبرمة سنة 1981 بين دولة عربية وإسلامية وبين دولة لائكية وهي الجمهورية الفرنسية ومفادها أنها تجيز للمغاربة القاطنين بفرنسا أن يتزوجوا وفق القانون المحلي «القانون الفرنسي» وأوضحت أن القاضي الأجنبي الفرنسي تعامل مع التعديلات الطارئة في المدونة حسب أدوار مختلفة. ففي بداية المرحلة كان يعتبرها مجرد كتاب فقهي، وفي المرحلة الثانية غداة الاتفاقية المبرمة سنة 1981 والتي ألزمت القاضي الفرنسي التعامل مع المدونة كنص، قانوني أجنبي يجب احترامه وتطبيقه في حالة ثبوت أن الأمر يتعلق بمواطن مغربي أو زوجين مغربيين. والملاحظ على حد قولها رغم تطبيق القاضي الأجنبي للمدونة إلا أنها لم تستطع أن تطبقه لا ينسجم مع روح الشريعة.

بعد هذه الملاحظة النهجية الأولية أسهب الحديث عن

مفهوم الأسرة من الوجهة القانونية وما يجب على المشرع من حماية حقوق وحاجيات ومتطلبات الأسرة المغربية وفق مظاهر التطور والنمو السريع الذي تعرفه المجتمعات الإنسانية والحاجيات المجتمعية وعند تناولها للتعديلات المجرأة على المدونة ابتد ملاحظتين أساسيتين وتعلقان بمساهمتها أثناء صياغة التعديلات الأخيرة حيث لاحظت حرص الجمعيات النسوية على التأكيد على الثوابت واحترام المقدمسات ووضع المطالب في إطار العادات والتقاليد والأصالة والحقوق المشروعة للجميع هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لاحظت أن المطالب كانت تسير في اتجاه حماية المرأة والطفل معا والعناية بهما نظرا لتلازم المطالب المتعلقة بهما؟؟ غير أنها صرحت بأن لديها انتقادات حول الصياغة الفنية لتلك المطالب والتي تفتقر، في نظرها، إلى نوع من الدقة وإلى الكثير من المعرفة بالفقه وبالمادة، وبالخصوص القانونية مما نتج عنه تأثير كبير في التعامل مع مقتضيات المدونة، وعموما أبدت ارتياحا للطابع الجمالي القانوني الذي تكتسيه المدونة، خاصة، على مستوى الصياغة الفنية لبعض مقتضياتها واعتبرت أن هذه التعديلات مست الشروط الشكلية والجوهرية للزواج وأنها منحت للمرأة الأهلية القانونية لإبرام الزواج وإبرام بعض التصرفات، كما هو الحال، بالنسبة للولاية على الأبناء والتصرف في أموالهم. ومن بين ما أخذها على التعديلات أنها لاحظت هناك صعوبات في مجال التطبيق، ذلك أن بعض الصياغات لم تستطع استيعاب الكثير من الحالات كما هو الحال بالنسبة لمشكلة الطلاق سواء على مستوى المغرب أو على مستوى الخارج حيث برزت صعوبات ومشاكل كثيرة منها مشكلة حضور الزوجة ومنها، أيضا، عدم احترام القاضي الأجنبي للمدونة وعدم تطبيقه لمقتضياتها في حالة الزواج المنعقد بين الزوجين المغربيين في الخارج رغم الاتفاقية المبرمة في سنة 1981 المشار إليها سابقا.

ويخصوص تصورهما للتعديلات التي وقعت في سنة 1993 ومن خلال مشكلة الطلاق التي اختارته كنموذج بارز (كظاهرة واقعة) لأهمية التعديلات قالت:

«فبالطبع أن التعديلات كانت لها أهمية في إعطاء مصداقية لرسم الطلاق المبرمة أو المحررة فوق التراب المغربي ولكن هناك الكثير من الأحكام الأجنبية التي ترفض إعطاء الصبغة التنفيذية لهذه الأحكام ولازلنا ننتظر تطورا في موقف القضاء الأجنبي في مواجهة الأزواج المغاربة سيما وأنهم فتحوا الباب على مصراعيه لطلبات التطبيق من طرف الزوجات وفيما يخص الفصل (119) المتعلق بالنفقة، في اعتقادها، أنه بقي على حاله ولم يمس، لأن كل القواعد التي ينص عليها مكرسة في قانون المسطرة المدنية، وأكثر من ذلك أنه جاء في ترتيبه في سياق النصوص المتعلقة بنفقة الزوجة بينما الفصول التي تتعلق بنفقة الطفل تأتي فيما بعد في الفصولين 125 و126 من المدونة، وتتساءل، بهذا الصدد، عن هذا الخلط كيف يتعامل معه السادة القضاة؟

ومن جهة أخرى تتساءل الأستاذة المستاذة المحترمة: هل هذه التعديلات كافية؟

لقد ركزت الأستاذة السعدية بلخير في الإجابة عن سؤالها المركزي على أربعة وثائق هامة:
أولا: الوثيقة الاستراتيجية الوطنية.
ثانيا: ميثاق الأسرة المغربية.
ثالثا: خطة العمل من أجل بقاء الطفل.

رابعا: وثيقة ورشات العمل من أجل تنمية الأسرة وفي اعتقادها أن الوثائق الوطنية تؤكد كلها، سواء التي وضعت قبل التعديلات أو بعدها، على أهمية التعديلات وعلى أنها تفتح باب الأمل في وجه الأسرة المغربية وليس فقط في

وجه المرأة المغربية. وفي حفاظها على كرامتها، لكنها تعترض عليها بأنها غير كافية؟! أما فيما يتعلق بالطفولة فتؤكد على أن الوثائق الوطنية أهملت الطفل إهمالا كبيرا ولم تترك له حيزا في جانب التعديل.. وأخيرا تأتي مداخلة الأستاذ محمد حكم بصفتها عضو المجلس العلمي الإقليمي لولاية الرباط وسلا لتضفي على الموضوع الطابع الشرعي فركز في عرضها على المشاكل والأخطاء التي ترتكب والنتائج الوخيمة التي تتعرض لها الأسر من جراء سوء التطبيق الفعلي للتعديلات الأخيرة المجرأة على المدونة وآثارها السلبية، خاصة فيما يتعلق بمشكل استدعاء الزوجة لأجل الطلاق سواء على مستوى المغرب أو خارجه حيث لمس أن تعقيد الإجراءات الإدارية يساهم في تكريس المخالفات القانونية والشرعية، وهو ما تشهد له الفقرة الثانية من الفصل (340) من المدونة المتعلقة بإذن القاضي واستدعاء الزوجة من أجل سماع الطلاق وكذا الفقرة الرابعة من الفصل (30) المتعلقة بتعدد الزوجات والذي لاحظ فيه المتدخل أنه لم يسد الفراغ الحاصل المتعلق بالتعايل على القانون من أجل التعدد، وبين أن الفصل الذي نص على إذن القاضي في إيقاع الطلاق فيه تناقض إذ المحصل في الأمر أن هناك من الأزواج من يطلق (يتلفظ بالطلاق) قبل مثوله أمام القاضي ويتساءل قائلا: «بأي شيء تعتد المرأة هل بالطلاق الأول الذي لزم الزوج قبل متولاه أمام القاضي أم بالطلاق الثاني الذي لزمه أمام القاضي وأشار إلى أن عمل القضاة فيما يخص بعض إجراءات الطلاق تخالف ما جرى العمل به عند الفقهاء قديما، من ذلك، مثلا، رفضهم من قبول إسهاد الزوج بارتجاع زوجته من طلاق رجعي اعترف به حين الإسهاد إلا إذا استدعت الزوجة وفتح لها ملف خاص بالطلاق المستقيم.

وأكثر من ذلك أن تلك المخالفة، ليست صريحة على مستوى ما جرى العمل، به، فقط، بل أيضا، هي مخالفة على مستوى المدونة بحيث لا يوجد، في هذه الأخيرة، نص يدل على خلاف ذلك.

ثم أشار إلى مشكلة أخرى أكثر أهمية وهي المتعلقة بمبالغة القضاء في تقدير متعة الطلاق ونفقة الأولاد وما يترتب عنها من مشاكل اجتماعية خطيرة كتشرد الأطفال والأسرة عموما.

ونبه إلى أن الإجراءات المالية المتعلقة بالمتعة ونفقة الأولاد فيها مخالفة صريحة لما نص عليه الفصلان 119 و52 مكرر من المدونة من جهة ومن جهة أخرى ما هو منصوص عليه في القرآن الكريم وهناك آيات كثيرة تفيد معنى اعتبار «التوسط والمعروف» في تقدير النفقة، واستدل على ذلك بما دل عليه فقهاء الشريعة من أن تقدير النفقة يكون «بحال إقلال» وبواسطة القاضي أو فراض ينوب عنه عدل عارف بالأقوت (مستوى الحياة البيولوجية المعيشية) مع مراعاة حال المفروض له وحال المفروض عليه من غنى وفقر أي اعتبار، عنصر الدخل الشهري للزوج الغني وللزوج الفقير في الواجبات المترتبة عن الطلاق، وبما ثبت من أقوال أئمة المذاهب الأربعة: فاللائكية ترى أن نفقة المتعة مستحبة والشافعية والحنفية والحنابلة يرون أنها واجبة، فلئن لابد فيه من مراعاة الخلاف.

وفي ختام كلمته شكر السادة الأساتذة والقضاة والحاضرين ووجه نداء إلى السادة القضاة يدعوهم فيه إلى العمل من أجل تلافى التناقضات وتحاشيها والحد من التفريط والإفراط سالكين في ذلك منهج النبوة: «لا ضرر ولا ضرار» الحديث.

كيف نستفيد من دروس الأسراء والمهراج

اعداد الاستاذ

المختار الخمال العمراني
عضو الرابطة / فرع العرائش

يشوهه المغرقيون في نظر المرأة لا يمنع ثقافة المرأة وهي نصف المجتمع كما لا يمنع أيضاً أن ترشح نفسها للنياحة عن الناس لكن بعد أن تعود إلى رشد الفضيلة فتستمر ما أمرت الشريعة بسقره ولا تتخذ من كلمات حقوق المرأة والنشاط النسائي مفتاحاً يفتح لها السبيل إلى حرية غير محدودة وانحراف غير سليم واختلاط لا داعي له في الحقيقة الا عرض المفاتن وإثارة أهواء النفوس والقلوب وكذلك لا يمنع الاسلام المرأة المسلمة أن تجلس مجلس الشورى فتشارك في الدعوة إلى الحق والجهاد ضد الباطل ولكن الاسلام يقف موقفاً صارماً عندما ندعو المرأة إلى هذا الحق ببرهان من زينتها ومفاتنها وهندسة جسمها المكشوف وعندما تجاهد ضد الباطل بسلام من مغريات وأصباغها التي تغلب على إصلاحها وتسميتها أكثر من ذلك عكوفها على تحضير الحق الذي تقوله وتدعو إليه. سكت المسلمون والمسؤولون عن هذا مجرد شيء واحد وهو ان نبقى المنحرف مفرقة ومزركشة بمنظر الجنس اللطيف ولو كان حراماً أضف إلى هذا ما أخذته البعض تتقدمهم المرأة من ضجة ضد تعدد الزوجات الذي شرعه الله سبحانه للضرورة فقط قال تعالى «فلان خفتكم ألا تعتلوا فواحدة» سورة النساء (فيكون الاصل في الاسلام هو وحدانية الزواج لكن هناك حالات تكون فيها وحدانية الزواج ظلماً فهناك مرض المرأة الطويل وهناك العقم وهناك السفر وهناك من الرجال من يكون مزاجه يقبل كثرة الجماع ومزاج المرأة بالعكس فأباح لهم التعدد وأحاطه بشروط ليس من هذه الشروط موافقة الزوجة الاولى وهي طبعاً لا توافق فيكون هذا القيد مانعاً الزوج مما أحله الله له وجعله يتطلع إلى الحرام وأيضاً يكون هذا مساوياً لما عند الغربيين يبيحون للرجل أن تكون له خلائل ويعنون أن تكون له حليلة ثانية أو ثالثة فيلتجئ الزوج إلى المتاجرة بعرضها وهي امرأة كفرت بالاسرة وءامنت بالشارع فيتبادلان ما حرم الله وقد يفترقان وترجع الفتاة إلى بيتها تحمل اثماً في بطنها ومن الخزي والعار ما يندس شرفها وشرف أسرتها فان وضعت حملها كان محروماً من روابط أهلها أومت به ليموت فان هلك فقد هلك وإن عاش فلا يبرح جريمة فيها زان الشريفة على هذا إن الاسلام الذي

الفرد وتوجهه إلى الخير كما أشار إلى ذلك أمير المؤمنين جلاله الملك الحسن الثاني نصره الله في خطابه الموجهة إلى شعبه إذ قال حفظه الله بأن تجعل علوم الدين مفروضة في المؤسسات العلمية وتدرس كما تدرس فلسفة القوانين والاقتصاد والتربية وبذلك يتخرج الشاب والفتاة من الجامعة وفي روح الجميع قوة ثابتة توجههم إلى الخير وتحفظهم من أهواء الحياة وشذائدها وتجعلهم يشعرون دائماً أنهم في موضعهم السامي من الانسانية ومن ثم يرفع الشباب والفتيات في الامة طاقة عاملة أسير ما تقيه هو إزالة المنكرات ومنح الشعب منحة جديدة يومن بربه وينفع وطنه هذا كلام جلالته فهل سمع المسؤولون النداء الملكي، وفرضت علوم الدين في المؤسسات العلمية؟ وإذا كان النداء الملكي يدعو إلى الالتزام بأخلاق الاسلام فلماذا تنكر البعض ووضعوا شبهات القصد منها تشويه الاسلام في نظر المرأة وحسروا هذه الشبهات في عدم مساواتها للرجل في الارث وفي نصاب الشهادة واستيثار الرجل بإيقاع الطلاق وتعدد الزوجات، إن الخطأ أن يراد للمرأة أو يراد منها ان تأخذ موقفاً لم يهبأ لها ولم تخلق له لان خصوم الاسلام لما عجزوا عن بهر الاسلام عسكرياً وسياسياً سلبوا المستشرقين على المسلمين ليسموا أفكارهم الاسلامية بأفكار مسمومة ووجدوا أن موضوع المرأة أداة تحول وإذا أرادوا هدم مبدأ من المبادئ أخرجوها إلى الشارع ليفسد المجتمع وإذا فسد المجتمع تكون المناعة الدينية قد انتهت وتبقى المرأة غير مسيطرة على تكوين ابنائها فتسلمهم إلى الخادمة التي لا تستطيع ان تأخذ قلب وعاطفة الام فيكون الاعداء قد نجحوا في ميدان الطفولة وسلموا الطفل إلى من لم نثق في حبه وعطفه وحذانه، وأيضاً إذا خرجت المرأة إلى الشارع ورأى الرجال التبرج والزينة فقد جاء عامل يستولى على ملوكهم الجنسي وبهذا يكون الفساد في المجتمع أيضاً فتكثر الفواحش والأمراض وعقاب الله للجميع بالمرصاد وما هو سبحانه يندر العصاة والمساكين عن التغيير بالفيضانات صيفاً وبالقحط والجفاف شتاء والخسف بالمنزفين في ميدان الرذيلة فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فهل يرضى من يسموه أنفسهم أنصار المرأة أن تقوض دعائم مجتمعنا التي ورثناها من وحي الفضيلة والشرف الانساني وهل ترضى المرأة المسلمة الشريفة على هذا إن الاسلام الذي

يستقبل المسلمون ليلة السابع والعشرين من رجب وهي الليلة التي أسري فيها بالنبي (ص) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى جسداً وروحاً وقد اختصر الحق سبحانه في هذه الليلة المباركة أبعاد الارض وقارب سبحانه بين أقطار السموات حتى عرج به إلى ما فوق المنتهى إلى حيث لم يرتفع نبي مرسل ولا ملك مقرب وفرض عليه وعلى أمته الصلاة التي يكون المؤمن فيها أقرب ما يكون من ربه يحمده ويثني عليه ويناجيه بأنه المعبود وحده المستغاث به دون سواه وما ينبغي أن ننسى المغزى الذي يكمن في ذكريات الرسول (ص) وكما كنا نسمع جدال أقوام يقولون بعدم إمكان الانتقال في بعض مناطق الفضاء حتى جاء العلم ومع محاولات رواد الفضاء ما يبده شكوك الماديين ويقرب إيمان المؤمنين بالأسراء والمهراج لهذا لا ينبغي أن تلهينا الأحداث عن رسول الله (ص) فبه هدانا الله للإيمان وبه ويذلك كنا خير أمة أخرجت للناس ومن بركاته شربت الدنيا كؤوس هداها وسبقني كذلك إلى أن يرث الله الارض ومن عليها وإذا كنا نذكر عظمة التاريخ بما اسدوا للبشرية من خير وما اكسبوا أممهم من مجد وعزة فإن عظمة نبينا محمد (ص) لا يحيط بها وصف وإنك لتتأمل رسالته وشخصيته وظروف حياته وضروب تصرفاته فلا تجد إلا الكمال البشري الذي تطمئن به القلوب قال تعالى «وإنك لعلى خلق عظيم» وإذا كان المسلمون يقرؤون القرآن لم يبلغوا من هدايته لا قليلاً ولا كثيراً فإنه لمن أسفه أن نحسن القول ولا نحسن العمل وإن يكون حظنا من رسول الله (ص) كلاماً ننقله ونحسبه بأمداحنا فقط دون اتباع سننه (ص) والله تعالى يقول «كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» سورة الصف 3، فهل أتى الذين يحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا والذين يحبون أن يتميزوا بالباطل على الناس والذين يجعلون الحياة مبادلات لا مكان فيها للعدل والانصاف والدين يحكمون الأهواء والاعراض كلما تحدثوا هل أتى هؤلاء وأولئك أن رسول الله (ص) ربي أمته على العزة التي كتبها للمؤمنين ولم يتميز عليهم في مكان ولا حال ولكنه كان يحمل عنهم من الامور ما يفرق بهم إننا مأمورون باتباع سنة نبينا والرجوع إلى ديننا وشريعتنا لانقاد أنفسنا من الهاوية التي تردنا فيها ومن المرجة العاتية التي تحاول في إصرار تقريب المجتمع الاسلامي ومسخ شخصيته وأصالته لان الاسلام دعوة إصلاحية تهذب

قال ﷺ .. يا عباس، ألا تعجب

من حب مغيث بريرة

ومن بغض بريرة مغيثاً..

اعداد الاستاذ ، مصطفى اصبان الحسني
عضو الرابطة/فرع شفشاون

جاء في الحديث الشريف في باب جواز الشفاعة عن ابن عباس (رض) ان زوج بريرة كان عبداً يقال له مغيث : «كأنني أنظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي (ص) للعباس، يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثاً، فقال النبي (ص) لو راجعته قال يا رسول الله، أتأمرني، قال إنما أشفع قالت فلا حاجة لي فيه» من المعلوم ان ظاهر الحديث يدل على إعداره (ص) لأصحاب الابتلايات وشفاعته لهم، إلا ان الكلام عن هذا الحديث له وجوه متعددة انكر منها مثلاً : جواز شفاعة الحاكم لمن تحت أياقته والمشفوع عنده بالخيار في قبول الشفاعة أو ردّها بسبب عذر، بخلاف الحكم فإنه ليس له فيه اختيار وينلنا على هذا قول بريرة للنبي (ص) أتأمرني؟ فقال لها (ص) : إنما أشفع» فلم تقبل الشفاعة لما كان بها من عذر شديد مع شدة بغضها له، ويعلمها بشفقة النبي (ص) على جميع العباد بدون تمييز، وفي هذا القول، إن الشافع بنفس الشفاعة يحصل له الأجر، وليس من شرط ذلك قضاء الحاجة ونفهم هذا جلياً من كلامه (ص) إنما أشفع، فقرة هذا الكلام، تعطي انه ما قصد شيئاً آخر سوى الشفاعة لا غير، وبيان ذلك في الكتاب العزيز انطلاقاً من قوله تعالى : «من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها» ومن السنة الواضحة قوله (ص) : «اشفعوا تؤجروا ويخلق الله على لسان نبيه ما شاء» ونستخلص من الحديث نفسه ان من حسن الصحبة في الله تنبيه صاحبك على ان يعتبر ويتعظ كلما قرأ القرآن وتدبر آياته وأحكامه، لان الغاية من هذا، حصول قوة الإيمان، ويؤخذ الاعتبار من قوله (ص) : «يا عباس! ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثاً» وفيه دليل ان نظر النبي (ص) كله من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثاً» وفيه دليل ان نظر النبي (ص) كله كان بحضور وفكرة ونتمسك ذلك من تنبيه (ص) للعباس على ما كان من بريرة ومغيث، ودليل آخر من الحديث الشريف انه لما كان العرف بين الناس ان من أحب انساناً وأكثر من خدمته فإن نفسه تميل اليه يؤكد كلامنا هذا قول النبي (ص) جبلت القلوب على حب من أحسن إليها» ولغظة الاحسان لها مدلول عام ومنه ما يكون بالمحسوس من حطام الدنيا وقد تعني حسن الكلام وقد يشمل ادخال السرور على النفس، وخالصة الحديث تدعونا الي القول بان حب مغيث لبريرة وتخدمه لها ويكافؤ عليها ومشيه خلفها كل ذلك مما تشمال به النفوس لا تزيد فيه إلا بغضاً فكان موضعاً للتعجب والاعتبار في قدرة الله تعالى، إن الحديث الذي بين أيدينا يدلنا على ان كثرة الحب تذهب بالحياة من الغير ولا يرى إلا ما هو فيه وهذه هي حال مغيث، يذكر عن بعض سادات أهل السلوك انه كان ماراً مع أصحابه على بعض الجبانة فإذا بنسوة ينحن علي ميتهن فترك أصحابه ودخل معهن فتعجب أصحابه وتركوه وابتعدوا عنه حتى راحت النسوة وبقي هو وحده في حاله فجاءه أصحابه وعاتبوه على ذلك فقال لهم ما رأيت مما تقولون شيئاً، وإنما رأيت قوماً يبكون على ذنوبهم فدخلت أبكي معهم علي ذنوبي وراحوا عني، فتعجب القوم من غلبة حال الخوف عليه، وإنسب في هذا الباب ما روي عن رابعة العدوية حين غلب عليها حب مولاهم فأنشدت:

أحبك حبين حب الهوى

وحباً لأنك أهل لذاكاً

فأما الذي وحب الهوى

فشغلي بذكرك عن سواك

وأما الذي أنت أهل له

فكشفتك لي الحجب حتى أراك

وصدق مولانا رسول الله (ص) حين قال : «حبك الشيء يعمي ويصم» لكن شتان ما بين الحبين، وعليه فكل ما سوى مولاه مفقود وهو سبحانه الواحد في ذاته وصفاته الموجود في كل حال، جعلنا الله من أهل محبته في الدارين بفضلته.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلاق وعجائب
المخلوقات وملكوته السموات والأرض وما في الألق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإيكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

من ربوع عالمنا الاسلامي



فتيات مسلمات من الفلبين

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

الاستاذة ، سعاد بن داوود

بسم الله ابدأ وبه استعين ..
كتعقيب عما جاء في صفحة الشباب لموضوع «الإعجاز العلمي في
القرآن الكريم» الذي اعده الاخ المسلم عمر الريسوني أقول :
ان القرآن الكريم يقدم نفسه على انه إعجاز كامل على سبيل البرهنة
وإثبات الحق المبين، لا مجرد الإدعاء، فهو يسعى دوما الى كشف ووصف
الاعراض المؤدية للحقيقة.

وفي هذا المجال يقول سبحانه وتعالى : (وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين، ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون) الآية :
38-39 من سورة النخا.

فآيات القرآن الكريم تفسرها الشواهد والتجربة المتنوعة، والامر الذي
لا يمكن ان يحصل او يتصور ابدا هو إمكان قيام تعارض بين آيات القرآن
وآيات الكون، فحقائق العلم المكتشفة يوما بعد يوم إنما تسيير حتما على
خطى حقائق الدين والوحي تصديقا لقوله تعالى : (سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق اولم يكف بريك أنه على كل شيء
شهود) الآية: 52 من سورة فصلت.

إن اللطف الإلهي وطبيعة الإنسان يقتضيان حصول التفاعل بين
الارض والسماء لضمان حماية حياة الإنسان فوق الارض، وحتى مهمة
الرسول جميعا لا تعدو ارجاع الامور وهدايتها الى حقيقتها عبر نضال
طويل.

ومسيرة التاريخ نفسها خاضعة لقوانين عامة، يسميها القرآن المسفن،
والتأمل فيها يقضي الى اكتشاف قوانين ثابتة، أي ان التاريخ هو ميدان
التجارب المنتهية الى الكشف عن حقائق علمية ذات صلة بتفسير بقاء
الامم وانهارها، وسر خلودها واستمرارها، وانطلاقا من هذا المبدأ يتجه
القرآن الى إثبات أهمية العامل الاخلاقي في نشوء الحضارات وانهارها،
بل يشير بصدق الى ذلك الترابط الفعال بين العوامل الاخلاقية والحركة
التاريخية، وفي هذا يقول عز وجل شأنه : (الم يروا كم أهلكنا من قبلهم من
قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بنورهم وانشأنا من بعدهم قرنا
آخرين) ، الآية 7 من سورة الأنعام.

ومن ناحية أخرى يرشد القرآن الكريم أهل الخير الى ضرورة
الاستفادة من منهج الأسباب، وخاصة ما يتعلق منها بحوادث التاريخ
وتجارب الامم، لان التجارب الانسانية تؤدي الى استخلاص الدروس
والعبر، وفي هذا يقول جل جلاله : (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي
الالباب) الآية : 111 من سورة يوسف.

فالقرآن الكريم يقيم دلائل الإعجاز في مزج محكم بينه وبين الحياة، أي
حياة الطبيعة الموحية ببداية القدرة والجلال، وعظمة الكتاب الشامل
الموحي بأنوار الهداية والكامل - سن خلال آيتين تربط بينهما روابط
التجانس والاحكام، تقول الآية الاولى : (يا ايها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له
وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب) الآية :
71 من سورة الحج.

وتقول الآية الثانية : (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين) الآية :
22 من سورة البقرة.

فهناك تطابق كلي بين مظاهر التحدي والإعجاز في الآية الاولى
القائمة على تفرد الخلق والتدبير، وبين الآية الثانية القائمة على التبيكيت
الاقرارى، ذلك ان حقائق الكون ذات غاية واحدة وتوجه واحد، فما يثبتته
القرآن الكريم ويظهره ينبغي ان تلمس له النظائر في عالم الحس المشهود
وهي إحدى طرق المهمة في الاستدلال على حقيقة الألوهية.

وأخيرا أتمنى ان أكون قد وفقت في هذا الجزء البسيط من التوضيح
وهناك الكثير مما يمكن قوله في هذا الموضوع، وأدعو الله عز وجل ان
يلهمنا الحكمة والتبصر للمزيد من الترابط والتأخي وتجمع الصف المسلم
تحت لواء الكتاب الحكيم معتمدين بحبل الله، مستجيبين لأوامره، وما
توفيقنا إلا بالله، عليه نتوكل وإليه ننيب.

أقوال مختارة

من
« كتاب
الاخلاق
والسير »
لابن حزم

من اختيار
محمد القاضي
عضو الرابطة/ فرع الرياض

حكمة اليوم

من سار على
الدرب وصل

• الصبر عمن تقدر عليه ولا
يقدر عليك فضيلة وير وهو الحلم..
• اجعل الناس كالنار تنفأ بها
ولا تخالطها.
• اذا تكاثرت الهموم سقطت
كلها.
• إياك ان تسر غيرك بما
تسوء به نفسك فيما لم توجبه عليك
شريعة او فضيلة.
• لا تضر بنفسك في ان تجرب
بها الآراء الفاسدة لتري فسادها
فتهلك.
• لا تحقر شيئا مما ترجو تنقيل
ميزانك يوم البعث ان تعجله الآن،
وان قل فإنه يحط عنك كثيرا لو
اجتمع.
• من استخف بحرمان الله
فلا تأمنه على شيء مما تشفق
عليه.
• حد العبد ان تعطي نفسك
الواجب، وتأخذه، وحد الجور ان
تأخذه ولا تعطيه.
• حد الكرم ان تعطي من
نفسك الحق طائعا وتتجافى عن
حقوق غيرك قادرا.
• الفضل أعم والجدود أخص،
إذ الحلم فضل وليس جودا.
• الطمع أصل كل ذل وهم،
والجبن يولد مهانة النفس.
• من طلب الفضائل لم يساير
إلا أهلها ولم يرافق في تلك الطريق

إلا أكرم صديق.
• اكنم سر كل من وثق بك ولا
تفش الى أحد من إخوانك ولا من
غيرهم من سر كل ما يمكنك طيه
بوجه من الوجوه، وان تقي لجميع
من اتعنك، ولا تأمن احدا على
شيء من أمرك تشفق عليه إلا
لضرورة لا بد منها.
• ابذل فضل مالك وجاهك لم
سألك او لم يسألك، ولكل من احتاج
اليك وأمكنك نفعه.
• لا تنصح على شرط القبول.
• ولا تشفع على شرط
الاجابة.
• ولا تهب على شرط الاثابة،
ولكن على سبيل استعمال الفضل
وتأدية ما عليك من النصيحة
والشفاعة وبذل المعروف.
• أقصى غايات الصداقة التي
لا مزيد عليها من شاركك بنفسه
وماله لغير علة توجب ذلك وأترك
على من سواك.
• النصيحة مرتان، فالاولى
فرض وديانة، والثانية تنبيه
وتذكير.
• لا تنقل الى صديقك ما يؤلم
نفسه ولا ينتفع بمعرفته.
• لا تأس ان نعمت بما ليس
فيك بل افرح فإن فضلك ينه الناس
عليه.

من كنوز السنة
النبوية الشريفة ..

خصائص للنبي

صلى الله
عليه وسلم

اعداد الاستاذ احمد السهباني
عضو الرابطة/فرع سلا

الحلقة الثالثة

عن جابر (رض) قال : قال رسول الله (ص) :
«نصرت بالرعب من مسيرة شهر، وجعلت لي
الارض مسجدا وطهورا، فأبى رجل من أمي أدركته
الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل أحد قبلي
وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث لقومه خاصة،
ويبعث للناس عامة» رواه البخاري ومسلم.

1 - الشرح :

مسيرة : مصدر بمعنى السير، والمراد إظهار ما
أعطى الله تعالى رسوله من الهيبة والرهبه في قلوب
الاعداء.

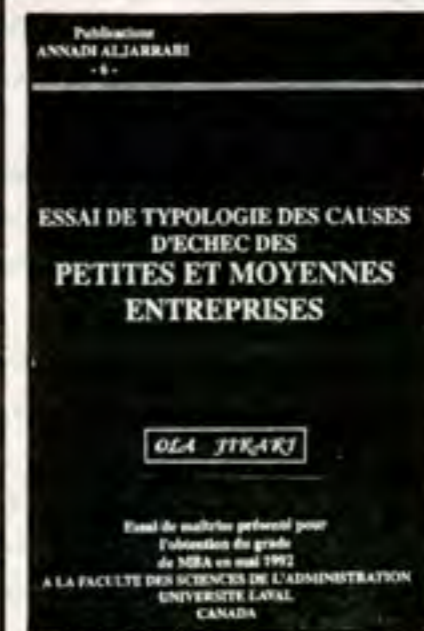
طهورا : الطهور، بفتح الطاء، وهو ما يتطهر به
الإنسان، والماء الطهور في الفقه، هو الذي يرفع الحدث
أو يزيل النجس حقيقة أو حكما.

أحلت : صارت حلالا، أي مباحة لا مانع منها.
الغنائم : جمع غنيمة، والغنيمة والغنم والغنم ألقاظ
مقاربة المعنى وهي ما يصيبه المسلمون من أموال
الكافرين في الحرب وأوجفوا عليه بالخيال والركاب،
أي بطريق الحرب والقتال.

الشفاعة : هي السؤال في التجاوز عن الذنوب
والخطايا..

2 - المعنى الاجمالي:

تكر سيدنا رسول الله (ص) في هذا الحديث خمس
خصائص، تفضل الله عز وجل فأنعم بها على رسوله
عليه الصلاة والسلام، في هذا الحديث الشريف خمس
خصائص، تفضل الله عز وجل فأنعم بها على رسوله
الكريم، وفي هذا الإنعام ما فيه من تكريم لنبيه
المصطفى عليه الصلاة والسلام، ولاتباع هذا النبي
العظيم : وأولى هذه الخصائص يعبر عنها الرسول
(ص) بقوله : «نصرت بالرعب من مسيرة شهر»
والرعب هو الخوف والفرع، وقيل هو الانقطاع من
امتلاء الخوف، قاله تبارك وتعالى يوقع الرعب والهلع
والخوف في قلوب اعداء النبي صلوات الله وسلامه
عليه، حتى لو كان بينه وبينهم مسيرة شهر لهاهوه،



إصدارات

صدر عن منشورات «نادي الجيراري» بحثا
قيما للمرحومة علا الجيراري ابنة الدكتور العالم
عباس الجيراري الذي أنجزه لنيل الشهادة الجامعية
« MAITRISE » بجامعة لا قبال بكندا تحت
عنوان «بحث في تصنيف أسباب فشل
المؤسسات المتوسطة والصغرى»، وهذا البحث
قدمته المرحومة علا للحصول على رتبة م. ب.
أ. في ماي 1992.

أثر رسالة الاسلام في سعادة

البشرية واستقرارها

عنوان محاضرة ألقاها رئيس التحرير في الندوة التي نظمتها جمعية
الامام البخاري بالتعاون مع مؤسسة الاستاذ احمد بن سودة الثقافية
وجمعية فاس سايس بفاس يومي 24 و25 نونبر 1995

الحلقة الثالثة

إن رسالة الاسلام وضعت على الفرد في المجتمع مسؤولية
عظمى هي أمانة الحياة ومناطق تكليفاتها، وكرهت لهذا الفرد ان
يتوحد ويعتزل ويبتعد عن مجتمعه وينكر الصلة بينه وبين غيره،
حتى لقد كره الاسلام ذلك في العبادة فقال رسول الله (ص) : «ان
هذا الدين متين فأورغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقي» كما كره للجماعة ان تهمل العناية بالفرد وواجب عليها ان
تصون مصالحه وتحترم حقوقه وحرية، وتوفق بين المصالح
المختلفة وفضل الاسلام الصلاة في جماعة على صلاة الفرد وحده
بسبع وعشرين درجة.

رسالة الاسلام جاءت بقواعد سليمة يمكن اعتبارها أمسا
صحيحة جمعت بين ما يقتضيه صرح العدل العالمي، وما يقتضيه
الرحمة والاخوة البشرية وما يقتضيه الانصاف وكبح أهواء النفوس
الشريفة، وما يقتضيه صون الدماء واقامة المسلم على حرمة مقدسة،
ان هذه الرسالة لها جانبها الانساني العظيم، ولو تأملنا العبادات
الكبرى في الاسلام نجد ذات طابع انساني، فالزكاة تؤخذ من
الانسان الغني لترد على الانسان الفقير فللارل تزكاة وتطهير،
وللثاني اغناء وتحرير، والصلاة تلمح بين ثناياها جانبها انسانيا متميزا
فهو عون للانسان في معركة الحياة، وفي المسجد يتراحم بين
المؤمنين بعضهم مع بعض من سكان الاحياء المجاورة في القرية او
في المدينة.

ونأتي الى فريضة الصوم فنجدها تربية لارادة الانسان على
الصبر في مواجهة المتاعب والصعوبات وتربية لمشاعره على
الإحساس والشعور بمعاناة الفقير الضعيف فيعمل على مواساته،
وهذا ما جعل النبي (ص) يسمي شهر رمضان «شهر الصبر»
وشهر المواساة كما جاء ذلك في حديث سلمان عند ابن خزيمة.
اما الحج فهو مؤتمر انساني للأمة الاسلامية دعا الله فيه عباده
المؤمنين «ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات».
فشهود المنافع خلال موسم الحج يمثل حقا الجوانب الانسانية
لهذه الفريضة أن كل عمل يؤديه المسلم، وينشأ عنه نفع مادي
للإنسان أو سرور نفسي لانسان يرفعه رسول الله (ص) الى درجة
العبادة، فلما طنتك الأذى عن طريق الناس صدقة، وامرك بالمعروف
صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة وحملك الرجل الضعيف على دابته
صدقة، واصلاحك بين اثنين صدقة، وتبسمك في وجه اخيك صدقة،
الكلمة الطيبة صدقة الى آخر ما جاء في الاحاديث النبوية من ألوان
الخير والبر الانساني.

جاء في حديث رواه الاصبهاني من حديث ابن عمر واللفظ له:
أحب الاعمال الى الله سرور تدخله على مسلم تكشف عنه
كرهه، أو تقضي عنه دينه، أو تطرد عنه جوعا، ولان أمشي مع أخ
في حاجة أحب الي من أن اعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد
المدينة شهرا ومن كظم غيظه ولو شاء ان يمضيه امضاه، ملأ الله
قلبه يوم القيامة رضا، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها
له، تبث الله قدميه يوم تزل الاقدام.
وتأثر بالقرآن ورسالة الاسلام نجد الدكتور مراد ويلفريد هوفمان
في مذكراته وتجاربه لكونه نمونجا فريدا كتب بصدق عن حيرة
الانسان الغربي وفراغه الروحي، ويرى ان علاجه عن طريق
الاسلام:

ان نمط الحياة الاسلامية يتفق مع طبيعة الإنسان كما ارادها
الله، وان الاسلام هو الحل الأمثل لمشاكل اليوم الصحية، فالكحول
محرم والنيكوتين مكروه نتيجة لشبهة الشرك الضمني القائمة في أي
شكل من اشكال الامنان.

والكوليسترول؟ مشكلة يسهل حلها ما دام ليس هناك تناول للحم
الخنزير؟ والوزن الزائد؟ يمكن انقاصه بصوم رمضان وخشية
الفشل؟ إن الاعتراف بان «الله أكبر» يعني التسليم دائما بحكم الله.
والتأمل الروحاني؟ وماذا هناك افضل من الصلاة خمس مرات

ونزعوا منه، فسالموه وانصرفوا عنه، أو خضعوا له
واستجابوا، وهو ما أعطى الله تبارك وتعالى رسوله
من الهيبة والرهبه في قلوب الاعداء. ولقد تحدث
القرآن الكريم عن إلقاء الله جل جلاله الرعب في قلوب
هؤلاء الاعداء، فقال في سورة آل عمران : «سنلقي
في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا وما أراهم النار، وبس مشوى الظالمين»
وقال في سورة الانفال : «إذ يوحى ريك الى الملائكة
أني معكم فتبشوا الذين آمنوا، سألقي في قلوب الذين
كفروا الرعب، فأضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم
كل بنان» وقال في سورة الاحزاب : «وأنزل الذين
ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في
قلوبهم الرعب، فريقا تقتلون وتأسرون فريقا».

كما تحدث القرآن المجيد عن قوة نصره سبحانه
وتعالى لنبيه - صلوات الله وسلامه عليه - فقال في
سورة الانفال : «وان يريدوا ان يخدعوك، فإن حسبك
الله، هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين» وقال في سورة
التوبة : «إلا تنصروه فقد نصره الله، إذ أخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين، إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه، لا
تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود
لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله
هي العليا، والله عزيز حلِيم» وقال في سورة غافر :
«إنا لتقتصر رسالتنا واثنين أمموا في الحياة الدنيا يوم
يقوم الامشهاد» وفي سورة الفتح : «إنا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك، وما تأخر ويتم
نعمة عليك، ويهديك صراطا مستقيما، وينصرك الله
نصرا عزيزا» وقال في سورة النصر : «إذا جاء نصر
الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا
فسبح بحمد ربك واستغفر إنه كان توابا».

وثانية الخصائص التي خص الله تعالى بها
الرسول وأمه، يعبر عنها الحديث الشريف بقوله :
«وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا» وفي رواية
أخرى، «وجعلت لي الارض ولامتي مسجدا
وطهورا» و«مسجدا» أي مكانا صالحا للمسجد، ويراد
بالمسجد هنا : الصلاة وهذا من إطلاق اسم الجزء على
الكل، لان المسجود هو أبرز عمل في الصلاة لإظهار
الخشوع لله جل جلاله. ومعنى هذا ان الله تبارك
وتعالى خص أمة سيدنا محمد (ص) بأنه يباح لها ان
تصلي على الارض، وتعد الارض حينئذ طاهرة، ما لم
تكن فيها نجاسة ظاهرة بعينها أو جرمها، وإذا كان
هناك أبناء أديان أخرى لا تقبل منهم عبادتهم أو
صلواتهم إلا في أماكن معينة محددة، فإن أبناء الاسلام
السمح الباقي، يباح لهم ان يصلوا في أي مكان من
الارض، ما دام لا يوجد مانع شرعي من ذلك، كما انه
يباح لابناء هذه الأمة المحمدية ان تجعل تراب هذه
الارض، ما دام طيبا، بديلا من الماء في الوضوء عند
التيمم.

وقد استدل العلماء بهذا النص على مشروعية
التيمم وأنه من خصائص هذه الأمة، وقد أشار القرآن
الكريم الى هذا التيمم في سورة المائدة، حيث قال : «يا
أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى
الكعبين، وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو
على سفر وجاء أحدكم من الغائط أو لامستم النساء فلم
تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا، فامسحوا بوجوهكم
وأيديكم منه، ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج، ولكن
يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون».

منافع الطرق ومخاطرها

اعداد الاستاذ
محمد المعتمد
عضو الرابطة/فرع
الدار البيضاء

ان من نعم الله على البشرية ان مهد لها الارض مهادا، وجعل فيها سبلا فجاجا ووضع لها علامات تهتدي بها في حلها وترحالها، وتتفتح بها في أسفارها وتقلقاتها، وفي ذلك يقول الحق سبحانه: «والله جعل لكم الارض مساطبا لتسلكوا منها سبلا فجاجا (1)، ويقول في آية أخرى: «والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات (2)»...

فمن هذه الآيات البيّنات ندرك أهمية الطرق في حياة الناس، وأنها نعمة كبرى ينبغي ان نشكر الله عليها، ونصرف الجهد في شقها واصلاحها، ووضع علامات يسترشد بها المسائرون عليها، تيسيرا وتسهيلا لاتصال الناس فيما بينهم وقضاء مصالحهم ومآربهم.

وشق الطرق وتعبيدها هو من المصالح العامة التي تدخل في اختصاص الدولة ومن مهماتها الاساسية، لما للطرق من منافع اقتصادية واجتماعية تعود على المجتمع بالخير والرفاهية، فاذا ما أهملت ولم تصن فريما تسببت في مخاطر قد تؤدي الى إزهاق ارواح وإلحاق خسائر فادحة بمستعمليها في أجسامهم وممتلكاتهم.

ولقد أدرك عمر بن الخطاب أهمية الطريق، وانه مسؤول عن إصلاحها وعدم أهملها فقال: لو عثرت ناقة بالفترات لخشيت ان أسأل عنها، لماذا لم اسولها الطريق.

وكما ان الدولة مسؤولة عن حفظ ارواح وممتلكات رعاياها، وذلك بصيانة الطرق وتوسيعها، فمستعملوا الطريق ايضا هم مسؤولون ايضا عن سلامتها بالامتثال لقوانين السير التي تنظم السير عليها، وتجنب كل ما يعيق السير عليها من أحجار وأشجار ودواب وغيرها، وفي هذا المعنى يقول الرسول (ص) (3) من أخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له به حسنة، ويقول ايضا الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة، اعلاها لا إلا الله وانها إمامة الأذى عن الطريق.

ان التقدم الذي عرفته البشرية في ميدان التصنيع بظهور السيارات وغيرها جعل للطريق أهمية كبرى في تقدم الأمة ورفاهيتها، حيث زاد الاقبال على استعمال الطريق بصورة مدهشة، مما يتطلب وضع قوانين صارمة حفاظا للراكين والراجلين من مخاطرها، ويتجلى الخطر الأكبر في أولئك المسائرين المتهورين الذين لا يقيمون وزنا لتعاليم الاسلام الذي يحرم تعاطي كل ما فيه ضرر على عقل الانسان من خمور

أثر رسالة الاسلام في سعادة البشرية واستقرارها

تابع ص 6

في اليوم. اللياقة البدنية وتتطوي الصلاة على تأثير ايجابي في هذا الصدد.

تنشيط الدورة الدموية؟ ان الوضوء ينشط الجهاز العصبي التلقائي.

ألا في هذه القائمة دليلا مهما على ان الحياة طبقا لاحكام القرآن والسنة هي حياة صحية؟

ويصفتي مديرا يقول الدكتور ولديد هو فمان فإني اعرف عما اتحدث، ولكني مديرا احتفظ بسجادة الصلاة في حقيقتي.

وتتوجه رسالة الاسلام في عصرنا الى كافة انحاء العالم وفي الولايات المتحدة الامريكية ثمانية ملايين مسلم في هذه الدولة الكبيرة يعيش حوالي ثلاثين مليوناً من السود وهم دانيون في البحث عن مساعدتهم واستقرارهم، وأغلبهم يجد الملاذ الوحيد في الاسلام بكونه ديناً يشجب العنصرية، وفي الاسبوع الماضي وخلال ندوة نظمت بالملكة العربية السعودية التي الامام وارث الدين محمد زعيم امة الاسلام في الولايات المتحدة الامريكية محاضرة قيمة في مقرر رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة تحدث فيها عن واقع المسلمين ومستقبلهم في امريكا، ومن أبرز ما قاله في محاضرتة: اننا نحاول قدر طاقتنا ربط أبنائنا بالملوك الاسلامي الصحيح سواء في الصفوف الدراسية او داخل البيت او في الشارع.

اننا نخطط لاقتحام الساحة الاعلامية، بإقامة شبكات تلفزيونية واذاعية نديرها بكفاءاتنا الذاتية حيث يوجد لدينا كفاءات اعلامية مقتدرة لادارة مثل هذه المشروعات الطموحة.

اننا نسعى الى تقديم الاسلام الصحيح بمجتمعنا المسلم وكذلك لتعريف الآخرين من غير المسلمين بالاسلام الصحيح وصورته التي شوهدت عمدا.

ان الشخصية الاسلامية وكذلك الروح الاسلامية في امريكا تتقدم باطراد وثقة. ويختم حديثه بقوله: «اذا استمرت اوضاع المسلمين في امريكا في التقدم بنفس الروح والخطى وتصحيح اخطاء الماضي والاستفادة من تجاربهم فيمكنهم ان يرشحوا مسلما لانتخابات الرئاسة في أقرب فرصة ووقت مع وجود فرصة كبيرة لنجاحه».

نعم، وهكذا ايها الاخوات ايها الاخوان تمضي رسالة الاسلام قدما الى الامام، وتنتشر اريدتها البيضاء في العالم داعية الى المحبة والسلام بين الامم والشعوب..

ومخدرات، ولا يُعبروا آذانا لقوانين السير التي تنبهم الى مخاطر الطريق بعدم التهور في السرعة، فيتسببون في إزهاق أرواح بريئة قد يكون من بينهم اقرباء لهم: ولد او اب او ام.. وقد يذهب هو ايضا ضحيتها، ويقدر مراعاة قوانين السير تكون الطريق مأمونة مبهجة، وبمخالفتها تكون الطريق مخوفة مرعبة.

ان الفرد المتطور الواعي هو الذي يدرك ان قوانين السير وضعت لصالحه حفظا لحياته وحياة الناس من حوله، وان الخير في التؤدة والتأني يقول الرسول (ص) في هذا المعنى (4) (سدنوا وقاربوا واغدا وروحوا وشيء من... والقصد القصد تبلغوا) يقول ايضا: ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى ويقول: الاناة من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا».

ثم ان الطريق حق لجميع الناس، وليست ملكا لاحد، فلا حق لاحد ان يتصرف فيها تصرفا يضر بالآخرين كأن يوقف سيارته في وسط الطريق فيخرج الناس من المرور منها.

لقد ان الأوان ليفكر الجميع في مدى الاخطار التي تنشأ عن حوادث الطرق فقد جاء في إحدى الاحصائيات ان حوادث السير تحتل الدرجات الاولى في بلاندا، ويذهب ضحيتها كثير من الاطر الشابة المثقفة التي تعتمد عليهم بلاندا في تقدمها العلمي والحضاري وهي خسارة كبرى لا تعوض.

لذا يجب ان يتجنّد الجميع لايقاف هذا الخطر الداهم، وذلك بتوعية الناس وارشادهم، كل من موقعه الذي هو فيه، وبتقديم المساعدة العاجلة لضحايا الحوادث، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

وليعلم أولئك الذين يدوسون بسياراتهم او دراجاتهم النارية اشخاصا ابرياء من عابري الطريق ثم يتملصون منها بالقرار او غيره انهم ليمسوا بمنجاة من عقاب الله، وانهم اذا سلموا من العقوبة الدنياوية، فلن يفلتوا من العقوبة الأخروية.

المراجع:

- 1 - سورة نوح الآية 20.
- 2 - النحل 15.
- 3 - مسند ابن ماجه.
- 4 - صحيح مسلم

كيف نستفيد من دروس الإسراء والمعراج

تابع ص 4

الله قال تعالى «فليحذر الذين يخالفونه عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم» الفرقان. ولا يكون المسلم مسلما حقا ولا العالم المسلم أمينا على ما استأمنه عليه رسول الله (ص) إلا إذا كان عملهما الاسلامي متكامل على النحو الذي ذكره الله في كتابه وما بينه رسول الله (ص) في سنته. ليس المهم في العالم أن يكون علامة يحفظ ويفهم حقيقة الشريعة الاسلامية وأحكامها لا أبدا فمن الواضح الثابت أنه ما أضر بالاسلام وأهله أكثر من رجلين اثنين أحدهما خامل وكسول يرى النار تلتهم شرع الله وحكمه فلا يتجول إليها بأي جهد أو محاولة لاخامدتها الثاني من الرجلين هو ذلك الرجل الثرثار المهيج المهذار يبيع الناس كلاما ويملاهم وعودا كاذبة وحماسا دون أن يتحرك من أرضه أو يحرك الناس إلى العمل والتدبير لما ينفعهم «قاما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» الرعد 19، صدق الله العظيم.

وزانية وكان المولود من أولاد الجرأة على الله على أن تعدد الزوجات كان قائما بين أنبياء العهد القديم منذ ابراهيم عليه السلام لدى العرب واليهود والمسلمين ولازال قائما فعلا عند المانعين بطرق غير مشروعة بشكل يضر بالزوج والزوجات والاولاد ولذلك عالج الاسلام هذه الاوضاع وحرم ما فوق الاربع وأغلق الباب المفتوح الذي كان سابقا بدون تحديد وهو إصلاح أول أما اصلاحه الثاني فقد اشترط العدل وجعل للزوجة مراقبة القضاء طلبا للعدالة أو فسح عقد النكاح لهذا لا يجوز لاحد أن يتهم شرع الله بالنقص والله تعالى يقول «ما فرطنا في الكتاب من شيء» الانعام 38. وما دام الذي خلق هو الذي شرع وهو سبحانه الحكيم العدل فيجب أن لا نتأبى على أي حكم منه لأنه سبحانه يعطي لكل واحد وضعه ألا قليعمل العاملون وليقتن المقتنون فإن الاسلام سيكون في مقدمة العاملين والمقتنين وسبحان من غدا أمام

تأملات وخواطر

تابع ص 8

وما قلناه عن اليابان نقوله عن ألمانيا التي صب عليها الحلفاء ملايين الاطنان من القنابل أثناء الحرب العالمية الثانية وتم تمزيقها الى دولتين شرقية وغربية وجرها علماءها رغما عنهم، ومع ذلك فإن الشعب الألماني المتمسك بأصالته وعميق معرفته وعبقريته مبدعيه حقق قفزة هائلة في ميدان الاقتصاد بفضل التربية المثالية التي جعلت عماله من الفنيين والمهندسين يتنافسون في تحقيق الارقام القياسية للصناعة وتطويرها هذا الشعب الذي نهض عملاقا من أتون الحرب - هو الذي يهني أفرادهم بعضهم البعض حين يقبل ابن أويئة من العائلة بكلية من كليات التربية.

ألا نستوعب الدرس؟ ومتى سنبدأ في تلقين أبنائنا دروس التربية الهانفة إلى بناء الانسان والمواطن الصالح

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: ISSN / 4348

الاشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عيبر رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عيبر - الرباط

تأملات

وخواطر

التربية أساس بناء الإنسان

عندما يلقاك أحد جيرانك وهو يسكن في نفس العمارة التي تقطنها، ولا يحييك أو يبادلك السلام تقول مع نفسك: إنه عديم التربية، وعندما ترى سائق طاكسي، وهو يمر بسيارته سريعا غير عابئ بإشارة عجوز مريض خرج من توه من إحدى المصحات تريد في أعماقك: ياله من سائق فض ناقص تربية، وعندما تسمع عن أب يجاهر أمام ابنائه الكبار والصغار ذكرا وإناثا بمعاقرة الخمرة، تتعجب وتقول: يالها من تربية سيئة.

ولسائل أن يقول: ما هو الجديد في التربية ان آباء كثيرين وعائلات يربون اولادهم، فلما هذا التهافت على اطلاق العنان للحديث حول موضوع هو من باب «السماء فوقنا والارض تحتنا» فكل شيء على ما يرام. أقول لهذا السائل: إن التربية الهانفة إلى بناء الانسان والمواطن الصالح لم تجد الطريق إلى مناهجنا التعليمية بعد، فليس بكاف أبدا تقديم دروس شحيحة في التربية الاسلامية ساعة او ساعتين في الأسبوع، فهذه الطريقة عقيمة وروتينية لا تفيد التلميذ والطالب في تلقيه لهذه الدروس. التلميذ في حجرة الدرس يريد من أستاذ التربية أن يقدم له الامثلة والنماذج لشخصيات تستحق لتكون إسوة حسنة له في سلوكه وعلاقاته بالبيت والمدرسة.

لقد ساءتني الصدفة يوما إلى الحديث مع طالب في السنة الخامسة من كلية الطب، وتشعب حديثنا إلى تناول «عالم للطب» ودور علماء الطب المسلمين في تقدم الطب بأوروبا، وإذا بالطالب يقاطعني:

- لا أثر للعرب والمسلمين في هذا المجال، إننا الأطباء بعد تخرجنا نضع بين أعيننا «قسم أبوقراط» وندرسنا في الطب باللغة الفرنسية ولا شيء آخر.

وبعد لحظة صمت سألته:

أين تجري تداريبك الطبية أجنبي بلغة أجنبية:

- في «أبيسان» «Avicenne»

- ومن هو «أبيسان» هذا؟

وصمت حائرا قبل أن يقول:

- أستاذنا في الكلية قال عنه: إنه طبيب عربي.

- لكن ما هي معلوماتك عنه؟

الاتعلم عنه وعن ابن الهيثم وجابر والخوارزمي شيئا؟

- لا أعرف...

وقطعت حديثي في الترو، واستسلمت لأفكاري وتساءلت: كيف يمكننا بناء الانسان الصالح في وطننا دون أن نعرفه بأصاليته وبتراثه ويعلمنا عظام ساهموا في ازدهار الحضارة الغربية منذ القرن السادس عشر، فعلى من تقع المسؤولية إذن؟ هل على المدرسة؟ أم على الذين يضعون مناهج التعليم؟

من العار ان تلقى طالبا مغربيا يحدثك عن فلسفة «ديكارت» ومعارف «جان جاك روسو» بينما يجهل كل شيء عن عالم طبيب يحمل اسمه أكبر مستشفى في بلادنا، وعند ما يلفظ باسمه، فإنه ينطق به محرفا.

لقد مضى على ذهاب الاستعمار زمن طويل وحلت ذكرى وثيقة 11 يناير 1944 ولا نزال إلى الآن نبحث عن هويتنا ومن نكون؟ هل عملنا على بناء إنسان مغربي جديد يسهم في إرساء قواعد التقدم على أساس تمسكه بأصاليته؟

لقد خرجت المانيا الغربية واليابان من الحرب العالمية الثانية منهزمتين وألقت امريكا بقنابلها الذرية على اليابان، فأهلكت الحرث والنسل، ومات وقتل ملايين الألمان، ومع ذلك فإن الانسان الياباني والانسان الالمانى نهضا من جديد، نتيجة تربيتهم، وها هي ذي اليابان المتمسكة بأصاليته وعاداتها وتقاليدها تبلغ في العلوم التقنية شأوا بعيدا وتنتج وتصنع رقائق الكمبيوتر الحساسة والبالغة الدقة، وهي اليوم تتحكم في توجيه صواريخ امريكا، ويحتكر «البانتاجون» «وزارة الدفاع الاميركية» شراءها، ولا يسمح للدول الاخرى بالاقتراب منها أو مساومتها.

لقد صنعت اليابان كل شيء من هذه الرقائق إلى حد لا يتصوره العقل، فلن يرجع إليه الفضل في هذا التقدم العلمي المذهل؟ انهم هناك وفي اليابان يقولون: الفضل عن كل ذلك إلى التربية وإلى معلمينا في هذا المجال.

البقية ص 7

محمد الخضر الريسوني

الصحوة
الإسلامية

تلوة القرآن الكريم
(جمهورية طاجيكستان)

الحوار في القرآن... سورة الاعراف...

نافذة على
الحاسوب

الخطبة السادسة

اعداد الأستاذ محمد الشرفاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

حيث تقضوا عهدهم، فسلط الله عليهم عذابا آخر من شكل آخر، وهو إغراقهم في البحر (فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هو ينكتون (135) فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنا غافلين (136) وتكون العاقبة بعدهم للمتقين وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاريها التي باركنا فيها، وتمت كلمة ربك الحمسى على بني اسرائيل بما صبروا، ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون (137) وأنجى الله موسى عليه السلام وقومه، فجاوز الله بهم ذلك البحر، الذي اغرق فيه فرعون وقومه، فيكون حوار آخر بين موسى عليه السلام وبين قومه في شأن العقيدة الصحيحة الصالحة (وجاوزنا بني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم، قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، قال إنكم قوم تجهلون (138) إن هؤلاء متبر ما هم فيه، وباطل ما كانوا يعملون (139) قال أخيرا الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين (140) وإذا أنجبناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم، وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم (141) فلما اطمان على عقيدتهم من الانحراف بهذه التوجيهات «ضرب الله له موعد لمكالمته وإعطائه الألواح المشتملة على أصول الشريعة، ثلاثين ليلة، وأتم الثلاثين بعشر ليال فتم الموعد أربعين ليلة (1)»، (وإعنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة، وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين (142).

1 - تفسير العصري القديم لعبد الفتاح الامام.

ولم يزل ملاً فرعون يحرضونه على موسى وقومه، لان غليلهم لم يشف وقد باءت نصيحتهم باستقدام السحرة بالفشل الذريع (وقال الملائ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض، ويذكركم واليهنك) فتفتقت عبقرية فرعون عن فعل شنيع سبق ان جريه قبل ولادة موسى عليه السلام، الذي اقلت من الذبح، (قال: سنقتل أبناءهم، ونستحيي نساءهم، وأنا فوقهم قاهرون (127) فلما علم موسى وقومه بما عزم عليه فرعون (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا، إن الارض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين (128)) فكان جواب قومه (قالوا: أودينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا...) فرد عليهم مطمئنا لهم: (قال عسى ربكم ان يهلك عدوك ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعلمون (129) فاستجاب الله دعاءه، لما سلط عليهم من القحط، والنقص من الثمرات لعلهم يتعظون (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون (130) فتشاءموا بموسى ومن معه، لعدم علمهم ان ذلك الذي اصابهم هو عقاب لهم على عصيانهم وجحودهم (فلذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه، وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه، ألا إنما طائرهم عند الله، ولكن أكثرهم لا يعلمون (131)، وزيادة في التعنت، جاء على لسانهم (وقالوا: مهما تأتانا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين (132) وجزاء تحديهم هذا عاقبهم الله بشتى أنواع العقاب الذي تجمعه هذه الآية (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين (133)، فلما وقع عليهم العذاب التجأوا الى موسى عليه السلام لمساومته (قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل (134) ولكنهم لم يكونوا جادين في ادعائهم